الخط في أعمال الفنان عبد الهادى الجزار ودوره في تنمية التفكير الابتكارى لدى طلاب التربية الفنية لإثراء لوحة الرسم

د / شيرين خميس محمد عماره

مدرس الرسم والتصوير ــ قسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية ـ جامعة طنطا

ملخص البحث :

يتناول البحث دور التفكير الابتكاري في تنمية أداء طلاب التربية الفنية، وركزعلى أهميته بوصفه أحد أهداف التربية الفنية المعاصرة، من حيث تعريفه، وسماته، ودوره في تطوير أداء الطلاب داخل مقررات الفنون، وخاصة مقرر الرسم، وقد تم تسليط الضوء على مكونات التفكير الابتكاري لدى طلاب التربية الفنية، مثل :الأصالة، والمرونة، والطلاقة، وكيفية توظيف هذه السمات في إنتاج حلول بصرية جديدة من خلال تحليل الصياغات الخطية في أعمال الفنان عبد الهادي الجزار، باعتباره نموذجًا فنيًا غنيًا بالرموز والتعبيرات الشكلية ذات الطابع الفلسفي والشعبي.

واعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلي في استخراج الصياغات التشكيلية للخط المميزة لأعمال الفنان عبد الهادى الجزار، وبيّن كيف يُمكن لتلك الصياغات أن تُشكّل مدخلًا تشكيلياً يساعد الطلاب على التجريب والتجديد في الرسم، وفهم الخط كأداة بنائية وتشكيليه ذات أهمية، كما تتضمّن البحث المنهج التجريبي في التطبيق القائم على ثلاث مقابلات إجرائية مع الطلاب، تم خلالها تدريبهم على بناء تكوينات من الطبيعة الصامتة بأسلوب تقليدي منظم، ثم استعراض تحليل أعمال عبد الهادي الجزار واستخلاص صياغاته التشكيلية الخطية والتى تتميز بها العديد من أعماله المنفذه بالحبر الشيني، والتى استخدمها الطلاب كمدخل لاثراء لوحة الرسم وقد أظهرت التجربة تطورًا ملحوظًا في قدرة الطلاب على الابتكار، وإنتاج أعمال فنية ذات طابع ابتكارى مميز

الكلمات المفتاحية:

الخط. عبد الهادى الجزار . التفكير الابتكارى . لوحة الرسم

Line in the Works of Abdel Hadi El-Gazzar and Its Role in Developing Creative Thinking among Art Education Students to Enrich the Drawing Art Work.

Abstract

This research explores the role of creative thinking in enhancing the performance of art education students, emphasizing its importance as one of the key objectives of contemporary art education. It examines the concept of creative thinking, its characteristics, and its function in improving students' performance within art curricula—particularly in the drawing course.

The study highlights essential components of creative thinking in art education—originality, flexibility, and fluency—and how these traits can be applied to generate innovative visual solutions, through an analytical approach to the linear formulations in the artworks of Abdel Hadi El-Gazzar, a prominent Egyptian artist known for his symbolically rich and philosophically rooted visual language.

The research adopts a descriptive-analytical methodology to extract the distinctive linear and structural formulations found in El-Gazzar's work, demonstrating how such approaches can serve as an educational entry point that encourages students to experiment and renew their drawing practice. It frames line as a vital structural and expressive element in visual composition.

The research also incorporates an experimental methodology based on three practical interview sessions with students. These sessions included training on building still life compositions in a structured traditional manner, followed by analytical observation of El-Gazzar's works—particularly those executed in Indian ink—to extract his linear stylistic features.

Students then used these linear formulations as a creative entry point to enrich their own drawing compositions. The experiment revealed significant progress in the students' ability to innovate and produce artworks characterized by distinctive creative expression.

Key Words :

Line - Abdel Hadi El-Gazzar - Creative Thinking - Drawing Art Work

مقدمة:

تُعد التربية الفنية من المداخل التربوية المهمة التي تسهم في بناء شخصية المتعلم من خلال إكسابه مهارات التعبير البصري والقدرة على التواصل باستخدام اللغة التشكيلية. وهي لا تقتصر على تنمية المهارات اليدوية فقط، بل تمتد لتشمل تنمية التفكير النقدي والإبداعي والارتقاء بالذوق الجمالي. ومن خلال الممارسات الفنية، يتفاعل الطالب مع بيئته وثقافته، ويعيد تشكيلهما داخل أعماله بأساليب شخصية تُعبر عن ذاته وتوجهاته. ويُعد التفكير الابتكاري مدخلًا رئيسيًا لإثراء العملية الفنية، حيث يتيح للطالب توليد حلول تشكيلية مبتكرة تعكس تفاعله مع أدواته التشكيلية وخبراته البصرية. وتُعد هذه القدرة على التجريب وتوليد الأفكار الجديدة من المقومات الأساسية لإنتاج أعمال فنية أصيلة، تُعبّر عن الذات وتُثري لوحة الرسم بأساليب معاصرة غير تقليدية. وفي هذا السياق، يتضح أن تنمية التفكير الابتكاري تُعد من الغايات الأساسية في تعليم الفنون، لما لها من دور في تمكين الطالب من إعادة صياغة مفردات العمل الفني بمرونة وخيال، وتحقيق توازن بصري يربط بين التعبير الذاتي والمعالجة التشكيلية، كما يعد إحدى الركائز الأساسية في تكوين الهوية الفنية للطالب داخل مؤسسات التربية الفنية، إذ تعكس مدى قدرته على التعبير الفني الحر، واستخدام أدواته التشكيلية بوعي وخيال. وتُعتبر عناصر اللغة التشكيلية، وعلى رأسها الخط، من المداخل الجوهرية التي تُسهم في تشكيل الرؤية الإبداعية، لكونه أداة أساسية في بناء التكوين والتعبير عن الانفعالات والمضامين الفكرية.

وقد أولى العديد من الفنانين المصريين المعاصرين عناية كبيرة للخط كعنصر بصري، لكن الفنان عبد الهادي الجزار قدّم تجربة متميزة وفريدة في هذا السياق، حيث استطاع أن يوظف الخط بصياغات متعددة – تتراوح بين الواقعية والأسطورية – في بناء عوالم فنية تعكس رؤى فكرية وفلسفية نابعة من الثقافة الشعبية والوجدان المصري. كما يتضح أن الخط لديه لم يكن مجرد عنصر تصميمي، بل شكّل أحد الأعمدة التعبيرية التي تفاعلت مع الملمس واللون والمساحات، لتُنتج أنماطًا بصرية تحمل طابعًا خاصًا من الابداع والأصالة.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة خلال تدريسها ماده الرسم بكلية التربية النوعية ، جامعة طنطا، أن المقرر يهدف إلى تنمية قدرة الطلاب على الإدراك والابتكار، مع التركيز في تنمية المهارات الذهنية على استنتاج معالجات فنية بأساليب مبتكرة، ورغم وضوح هذه الأهداف، إلا ان طلاب الفرقة الاولى يواجهون صعوبة في استنتاج معالجات خطية مستحدثة ومميزة في تظليل وتجسيم العناصرالمرسومه، وغياب التناول المعمق لأساليب الخط، كما لاحظت الباحثة قلة توظيف الصياغات التشكيلية المستقاة

من تجارب فنانين مصريين معاصرين مثل ماتضمنته أعمال الفنان عبد الهادي الجزار، والافاده منها كأحد المداخل التي يمكن أن تساهم في إثراء تطبيقات طلاب التربية الفنية وتنمية التفكيرالإبتكارى لديهم في انتاج لوحة الرسم، ومن هنا جاء التساؤل الاتى:

الى أي مدى يمكن للصياغات التشكيلية للخط في أعمال الفنان عبد الهادي الجزار أن تُسهم في تنمية التفكير الابتكارى لدى طلاب التربية الفنية لاثراء لوحة الرسم ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تنمية التفكير الابتكارى لدى طلاب التربية الفنية لإثراء لوحة الرسم من خلال تحليل الصياغات التشكيلية للخط في اعمال الفنان عبد الهادى الجزار

أهمية البحث:

- يُسهم البحث في إثراء الدراسات المرتبطة بالخط كعنصر بصري
- التركيز على دور الفنان عبد الهادي الجزار كأحد النماذج المتميزة في معالجة الخط فنيًا.
- يقدم نماذج تحليلية من أعمال الفنان عبد الهادى الجزار التى تساهم في إثراء تطبيقات طلاب التربية الفنية
- يُساعد طلاب التربية الفنية على ممارسة التفكير الابتكارى في تجربتهم الفنية.

فروض البحث: تفترض الباحثة :

- امكانية الاستفادة من الصياغات التشكيلية للخط في أعمال الفنان عبد الهادي الجزار في استنتاج معالجات خطية جديده في لوحة الرسم.
- استحداث رؤى مبتكرة جديدة للوحة الرسم تنمى التفكير الابتكارى لدى طلاب التربية الفنية.

حدود البحث: يقتصر البحث على:

حدود موضوعية:

- تقتصر التجربة البحثية على تنمية التفكير الابتكارى لاستحداث رؤى وأساليب خطية جديدة للوحة الرسم من خلال تحليل الصياغات التشكيلية للخط في أعمال الفنان عبد الهادى الجزار.
- تحليل مختارات من اعمال الفنان والمنفذه بالرسم بخامة الحبر الشينى.
- الرسم باستخدام الادوات : أقلام التحبير والأقلام الجافة على خامات ورقية.
- الموضوع : رسم تكوين من عناصر الطبيعة الصامتة.

حدود زمانية:

- دراسة أعمال الفنان عبد الهادى الجزار 1946 – 1966
- تم تطبيق التجربة الميدانية في العام الدراسي 2022 – 2023م

حدود مكانية:

تم تطبيق التجربة بكلية التربية النوعية . جامعة طنطا

حدود بشرية:

طلاب الفرقة الاولى . قسم التربية الفنية

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي عند استعراض الاطار النظرى للدراسة ، والمنهج التجريبي عند التطبيق الميدانى للتجربة

مصطلحات البحث:

الصياغة Formmulation: "هى عملية احكام العلاقات الملائمة لفكرة ما، والتحرك بعناصر التصميم بانسب وضع ملائم في وحده كلية"[١]وجاءت (الصياغة) في معجم المورد بمعنى " الطريقة و الاسلوب الامثل للأداء وفق معايير تقنية معينة"[٢]

الصياغات التشكيلية Modeling Formmulations: "هي الهيئة المناسبة لفكرة ما، ةهي عملية إحكام العلاقات المناسبة لهذه الفكرة، وهذا الاحكام يتطلب التحرك بعناصر التكوين لأنسب الاوضاع".[٣]

ووفقاً للبحث الحالى يقصد بالصياغات التشكيلية اجرائياً : تلك المعالجات الخطية التي استخدمها الفنان عبد الهادي الجزار داخل أعماله الفنية، والتي تجلت من خلال أنماط تعبيرية متنوعة، تجمع بين الخطوط الانسيابية، والرمزية، والتهشيرية، وغيرها من الأساليب التي تُسهم في بناء التكوين وتأكيد المعنى. ويتمثل الاستخدام الإجرائي لهذا المصطلح في تحليل هذه الصياغات واستخلاصها من الأعمال المختارة للفنان، بهدف تقديمها كنماذج مرجعية للطلاب، بما يُمكنهم من توظيفها داخل لوحاتهم الفنية، وبما يسهم في تنمية تفكيرهم الابتكاري وإثراء إنتاجهم التشكيلي بأساليب خطية مبتكرة.

---

١ - محمود بسيوني: أسرار الفن التشكيلي، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٨٠، ص ٦٨.
٢ - منير البعلبكى : قاموس المورد، بيروت، دار العلم للملايين،١٩٩٠، ص٣٦٥.
٣ - محمود بسيوني: نفس المرجع ، ص ٦٩.

الخط:

"هو مجموعة من النقاط المتصلة او المنفصلة، وغالبا ما تكون النقاط متصلة، الخط نقطة ممتدة والنقطة خط مكثف، والخط أكثر عناصر التصميم مرونة وكشفاً، عندما نغضب او نتوتر او تشرد أذهاننا ونكتب او نرسم خطوطاً على الورق غالباً ما تمثل هذه الخطوط على نحو غير مباشر حالاتنا الذهنية والانفعالية: سعادة، حزن، هدوء، انتظار..الخ"[١]

لوحة الرسم: و يقصد بلوحة الرسم – في هذا البحث – المساحة التعبيرية التي يعمل الطالب على تنفيذها ضمن مقرر مادة الرسم، والتي يستخدم فيها أدوات وخامات متنوعة (كالأقلام الرصاص، الجاف، الحبر، الألوان، وغيرها)، ليُعبّر من خلالها عن فكرة أو مضمون فني بأسلوب شخصي. وتُعد هذه اللوحة ميدانًا لتطبيق ما اكتسبه الطالب من مهارات وأساليب خطية، ووسيلة لتوظيف الصياغات التشكيلية المستخلصة من دراسة أعمال الفنان عبد الهادي الجزار بما يعزز من التفكير الابتكاري لديه.

التفكير :Thinking

"كل نشاط ذهنى او عقلي يختلف عن الاحساس، والادراك الحسي او يتجاوز الاثنين الى الافكار المجردة، وقد عرفة علماء النفس على انه العملية التى يمارس الذكاء من خلالها نشاطه غلى الخبرة اى انه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث واخراجه الى ارض الواقع "[٢]والتفكير "في ابسط تعريفاته كسلسلة من النشاطات العقلية التى يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحده او اكثر من الحواس الخمسة،والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف او الخبرة."[٣]

التفكير الابتكارى: Visual Thinking

حيث أن **الابتكار** "ظاهرة عقلية نفسية تشتمل على نشاط التفكير من خلال القدرة على نقل المعلومات وايجاد العلاقات بين العناصر المعرفية، كل هذا متأثر بالعامل الانفعالى والصفات الشخصية للفرد"[٤]. كما" جاء معنى الابتكار في مختار الصحاح (ابتكر الشئ...استولى على باكورته).كل من بادر الى الشئ فقد ابكر اليه، وجاء في المعجم الوسيط(ابتكر الشئ:ابتدعه على غير مسبوق اليه)"[٥]

---

[١] - شاكر عبد الحميد: الفنون البصرية وعبقرية الادراك، القاهرة، دار العين للنشر، ٢٠٠٧، ص١١٢.

[٢] - محمد الخـــاطر:أعلى مستوى للنشاط العقلى التفكيرالابداعى: مفهومه - أنواعه – خصائصه – نظرياته،مجلة دوائر الابداع، العدد الخامس، مارس،٢٠١٦، ج دمشق،ص ٢٤٢،٢٤٣

[٣] - سرية صدقي،سمية عبد المجيد: مصفوفة الاهداف لتنمية ثقافة التفكير في ميدان تعليم الفنون،التربية عن طريق الفن،المجلد١،العدد١،يناير ٢٠١٥، جمعية أمسيا مصر، ص٦.

[٤] - فؤاد ابوحطب و امال صادق: علم النفس التربوى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط١٠، ١٩٩٢، ص٤٦٢

[٥] - محمد الخاطر: المرجع السابق، ص٢٤٣

التفكير الابتكارى : فيتضمن انتاج معلومات جديدة للمشكلة المطروحة من معلومات معطاه، فهو في أساسه تفكير تباعدى او تغييرى يتميز بالانطلاق في اتجاهات متعددة، تقل فيه القيود وتزداد فرص الحرية للعقل للانطلاق واجراء عملية البحث وانتاج الحلول الغزيرة"[١]

الاطار النظرى: وفيما يلي عرض الاطار النظرى للبحث في ثلاث محاور:

المحورالأول: الخط في الفنون التشكيلية

اولاً: الخط:

يعد الخط وسيلة التعبير الأولى فى فنون الشكل ووسيلة الأتصال البصرى فى هذه الفنون عبر الحضارات الفنية المتتابعة منذ ما سجلة الفنان المصرى القديم على جدران كهوفه حتى اليوم ، ذلك " أن الخطوط هى وسيلة الفنان الأولى السهلة والسريعة لبحث أفكاره تشكيلياً ، فمن خلال الرسوم الخطية يمكن تلمس امكانات الخط فى صنع الرموز والمساحات والأشكال ، وتطوير الأفكار وبلورتها حتى يصل الفنان الى إبتكاراته النهائية وإبداعه المنشود "[٢].

ثانياً : الخط ولوحة الرسم :

نقطة متحركة في الفراغ تمتد يساراً او يميناً والى اعلى او الى اسفل تارة تستقيم فتحدث خطا مستقيماً وتارة اخرى تتقوس فتحدث ايقاعا قوسياً، وحين يزدهر الرسم يحدث شبكة من العلاقات الخطية تحصر مساحات متنوعة الشكل والفراغ، وأفضل اداة لرحلة الخط هي القلم الرصاص، ويستطيع أن يعدل الفنان المسار بالممحاة لظبط الايقاع وحساب المسافات واحكام الاشكال مع الارضيات، والفنان المتمكن يستطيع ان يستخدم اداة اكثر ثباتاً كالقلم الفلومستر، او القلم الابنوس، او قلم الجاف او الاحبار.

وترى الباحثة أن العين المدربة ترى العلاقات الخطية في مجالات كثيرة في عالم الواقع، فقد تراها في الحبال التى ينشر فوقها الغسيل او في تشكيل فروع الاشجار في فصل الخريف، كما تدرك في نسج العنكبوت الذى يحتوى على خطوط يفصل بينها مسافات ايقاعية مختلفة، او الخطوط المهشرة الظاهرة في شعر القط او فرو الدب، وقد عرف الانسان البدائى العلاقات الخطية في الكهوف وأجادها قداماء المصريين حيث ظهرت رسوم خطية بالاحمر وفوقها تعديل بالاسود ويبدو فيها احكام علاقات الرسم قبل استخدام الالوان .

[١] - فؤاد ابوحطب و امال صادق: المرجع السابق، ص٤٦٢

[٢] - لندال رافيدوف : مدخل علم النفس ، ترجمة سيد الطواب وآخرون ، القاهرة ، دار ماكروهيل للنشر ، ١٩٨٠ م، ص ٧٦ .

ومما سبق نجد أن العلاقات الخطية في لوحة الرسم هى الاساس، حيث نلمح فيها صراحة الخط وامتداده دون تردد، وأحياناً نستخدم الخط في تجسيم العناصر او القاء الظلال والتى تولد انظمة قوسية او دائرية واحياناً اخرى يكون كثافة ملمسية، وفي أوقات اخرى يظهر الجانب الهندسي، ومما لاشك فيه ان الاهتمام بالعلاقات الخطية هو في ذاته اهتماماً بالرسم الذى يعتبر اساساً لكل الفن التشكيلي على اختلاف فروعه، وبدون اتقان الرسم تظهر النتائج في النهاية هشه وضعيفة.

ثالثاً: دلالات الخطوط:

وللخط طول ومدى محدد وكذلك إتجاه معين ، وقد يحدد حافة السطح أو الشكل أو يحدد تلاقى سطحين أو تقاطعهما ، أما سمكه فيتحدد وفقاً لطبيعة وسمك الأداة المستخدمة فى رسمه . وتختلف أنواع الخطوط من حيث النوع فمنه المستقيم والمنحنى ، ومن حيث الإتجاه حيث منه الأفقى والرأسى والمائل ، ومن حيث الطبيعة فمنه البسيط والمركب.

" حيث يرمز الخط المستقيم الى القوة والصرامة والصلابة والإستواء . والمستقيم الرأسى الى الرسوخ والإستقرار و الإتزان والسمو والإرتفاع ، أما المستقيم الأفقى فيرمز الى السكون والهدوء والأنبساط والموت ، كما يرمز الخط المائل الى أعلا الى الأشعاع والإنطلاق والسرعة والأنتشار فى حين يرمز الخط المائل العكسى الى معانى الهجوم والإنقضاض والتجمع . أما الخط المنكسر فيوحى بمعنى الحركة والتردد والقفز والأضطراب . بينما يرمز الخط الدائرى المقوس الى معنى الخضوع والأنحناء والألتفاق . أما الخط الموجى فيرمز الى الانسيابية والإستمرار والحركة والزحف " [١].

ويضيف عبد الفتاح رياض مؤكداً على الطاقة التعبيرية للخط كعنصر تشكيلى فى العمل الفنى الخطوط المتعارضة الأتجاه فلابد وأن تتفاعل هذه الطاقات أو تتصارع ، فكل منها يوجه طاقته فى إتجاه يختلف عن الآخر، الأمر الذى يثير أحاسيس حركية شديدة "[٢].

رابعاً : أهمية الخط :

يُعد الخط من الأدوات التشكيلية الهامة التي تُسهم في تنمية مهارات التعبير البصري والخيال الإبداعي لدى الطلاب، إذ يساعدهم على :

١ فهم العلاقات بين العناصر	٩ الفصل بين المساحات اللونية	١٧ تحقيق وحده التكوين
٢ إنتاج تراكيب فنية	١٠ الايهام بالبعد الثالث	١٨ احداث الخداع البصرى
٣ تحدد مسطح اللوحة	١١ احداث القيم الملمسية	١٩ تحقيق الشعور بالحركة
٤ تعريف الاشكال وتحديدها		٢٠ تحقيق السياده

[١] - حسن سليمان : سيكولوجية الخطوط ، المكتبة الثقافية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م، ص ١٠٢ .

[٢]- عبد الفتاح رياض : التكوين فى الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ط٥، ٢٠٠٠م، ، ص ١١٦ .

٥ بناء هيكل التصميم	١٢ اغلاق الفراغ	٢١ احداث التاثير بالشفافية
٦ حصد الفراغ في التصميم	١٣ تحقيق التباين	٢٢ احداث التباين في الظلال
٧ اعداد التخطيط والكروكيات	١٤ تحقيق الاستقرار	٢٣ التعبير عن الاشـــعـاع والتجمع
٨ احداث التسطيح والحجوم	١٥ تحقيق الايقاع الخطى	٢٤ تحديد الاتجاه والزوايا
	١٦ احداث التدرج في الظلال	

خامساً: العلاقة بين الخط والتفكير الابتكاري:

إن قدرة الطالب على استخدام الخط بأساليب جديدة وغير تقليدية تعكس مدى امتلاكه لقدرات التفكير الابتكاري، حيث يتطلب الأمر تخيل حلول جديدة للتكوينات، ومعالجة المساحات بطريقة حرة تتجاوز التكرار والنمطية. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن التدريب على استخدام الخط بأنواعه المختلفة يُنمّي لدى الطالب، الطلاقة في التعبير، المرونة في التفكير، الأصالة في الرؤية، والحس الجمالي والبصري. والتى تعد من اهم مؤشرات التفكير الابتكارى.

سادساً: الخط كعنصر تشكيلي في بناء اللوحة الفنية:

يُعد الخط من أبرز عناصر التكوين في العمل الفني، إذ يشكّل اللغة البصرية الأولى التي يستخدمها الفنان للتعبير عن أفكاره ومشاعره. فهو لا يقتصر فقط على كونه وسيلة لتحديد الشكل أو فصل المساحات، بل يتجاوز ذلك ليصبح أداة تعبيرية ذات طاقة ديناميكية، قادرة على توليد الإيقاع والحركة داخل العمل الفني، وقد أتاح الخط للفنانين إمكانية بناء أعمال فنية متكاملة قائمة عليه بشكل أساسي، دون الاعتماد على اللون، بل وفي كثير من الأحيان، تُضاهي هذه الأعمال في قيمتها الجمالية والتعبيرية تلك المنفذة بالألوان، وربما تفوقها من حيث وضوح الفكرة وشدة التأثير.

ويتمتع الخط بمرونة تجعله قادرًا على تشكيل مجالات تعبيرية واسعة، فهو قادر على تصوير الانفعالات الإنسانية والتكوينات الطبيعية والرموز المجردة، مما جعله عنصرًا مستقلًا بذاته في العديد من التجارب الفنية العالمية والعربية. كما اعتمد عليه عدد من الفنانين كمادة بصرية رئيسية داخل لوحاتهم، مثل بيكاسو، وكلي، وشاجال، وفي مصر تميز به الفنان عبد الهادي الجزار، الذي أولى للخط مكانة مركزية في أعماله.

المحور الثانى : الفنان عبد الهادى الجزار

اولاً : السمات الشخصية للفنان:

"مصور مصرى سكندرى المولد و النشأة ، التحق بقسم التصوير في مدرسة الفنون الجميلة العليا وتخرج فيها ١٩٥٠، كما إلتحق بمعهد الاثار من عام ١٩٥٠الى ١٩٥٤، وحصل على الاستاذية

في فن التصوير من أكاديمية الفنون الجميلة بروما عام ١٩٥٤، وكانت في وقتها شهادة معادلة بالدكتوراه، وعين الجزار معيداً بكلية الفنون الجميلة في قسم التصوير عام ١٩٥٠وتدرج في السلك الاكاديمي حتى شغل منصب استاذ مساعد وكان يدرس التكنولوجيا والترميم والتصوير الجدارى، أتقن الجزار الانجليزية، فكتب بها بعض مقالاته، كما اجاد الحديث بالايطالية والفرنسية والالمانية ودرس الهيروغليفية في معهد الاثار. وله مجموعة من الاشعار والازجال الشعبية، وكتب قصصاً للأطفال مع عمل رسوم لها، وله أبحاث في الفنون الشعبية، واشترك في تقديم البرامج الفنية في مجلة" الصوت العربى" كما كانت له قراءات في العلوم والرياضيات التى تتحدث عن التقنية والخيال العلمى، كما درس الموسيقى العربية على يد الموسيقار"عبد المنعم عرفه"وكان يحافظ على تلاوة القران الكريم وله بعض التسجيلات بصوته، حصل "الجزار" على عدد من الجوائز الدولية المهمة."[١] وتزخر حياة الفنان عبد الهادى الجزار بالعديد من الانجازات الفنية مما جعل لفقده بالغ الاثر وذلك عندما " بدأت الحالة الصحية له في التدهور أواخر عام ١٩٦٥، وقد لاحظ العديد من طلابه بكلية الفنون الجميلة مظاهر الضعف والإنهاك التي بدت عليه بشكل واضح. وفي مارس من عام ١٩٦٦، توفي الجزار عن عمر يناهز الأربعين عامًا، وكان لرحيله المفاجئ أثرٌ بالغ في الوسط التشكيلي المصري، حيث خيّمت مشاعر الصدمة والحزن على المجتمع الفني الذي فقد أحد رموزه النابضة بالحيوية" [٢].

ثانياً : عبد الهادي الجزار وتأثره بجماعة الفن المعاصر.

يُعد الفنان عبد الهادي الجزار (١٩٢٥–١٩٦٦) أحد أبرز رموز الحركة التشكيلية المصرية في القرن العشرين، وقد ارتبط اسمه بجماعة الفن المعاصر، وهي جماعة فنية نشأت في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي تحت إشراف الفنان حسين يوسف أمين، وكان من أبرز أعضائها أيضاً الفنان حامد ندا، سمير رافع، كمال يوسف ومحمود خليل.

" سعت هذه الجماعة إلى تحرير الفن من القوالب الأكاديمية الغربية والانطلاق نحو التعبير عن الهوية المصرية والواقع الشعبي باستخدام رموز وأشكال نابعة من البيئة والثقافة المحلية. وقد كان الجزار متأثرًا بشدة بأفكار الجماعة، حيث انعكس ذلك في أعماله من خلال استخدام الرمز الشعبي، والأسطورة، وأيقونات الحياة اليومية المصرية بطريقة تمزج بين الواقعية والخيال" [٣]

---

[١] - لجنة ألفاظ الحضارة: معجم مصطلحات الفنون الجميلة، القاهرة، دار الجمهورية للصحافة،ط١ ،٢٠١٦، ص٢٣٩:٢٣٧ بتصريف

[2] - Alexandra Dika Seggerman: Revolution and Renaissance in Modern Egyptian Art, 1880-1960, Doctor of Philosophy, Yale University,2014,p151.

[٣] - قطاع الفنون التشكيلية : https://www.fineart.gov.eg/Arb/CV/About.asp?IDS=362

"وهدفت جماعة الفن المعاصر (١٩٤٦-١٩٥٤) الى إعادة إرساء الصلة بين الفنانين والشعب من خلال التعبير عن واقع الجوانب الاجتماعية للشعب المصري حبث شعروا بالجوهر المشترك لجانبى معاً: سريالي ذاتي ومحتوى واقعي موضوعي، عبر عن اللاوعي الجماعي للشعب"[١]

وقد ساهم تأثر الجزار بجماعة الفن المعاصر في توجهه نحو صياغة رؤية فنية تحمل طابعًا شخصيًا متفردًا، يسعى إلى إعادة قراءة الواقع المصري بلغة بصرية معاصرة، تعتمد على استخدام عناصر تشكيلية بسيطة في ظاهرها، لكنها عميقة الدلالة والرمزية، وخاصة الخط الذي كان له مكانة محورية في أعماله، ومن اهم اعماله واشهرها: القدر والمقسوم، فرخ زليخة، وأبو احمد الجبار، والمجاذيب، وقارئ البخت، والمجنون الاخضر، والعروسة والسيرك والكرسي الشعبى، والماضي والحاضروالمستقبل، والعدالة والميثاق والسد العالي وعهد الفضاء والسلام .

ثالثاً: مراحل أعمال عبد الهادي الجزار:

"وقد بدأ انتاجه الفنى **بالمرحلة الاولى** واهتم فيها بتصوير تخيلاته عن عالم الانسان الاول عند بدء الخليقة وسجل من خلالها انطباعته وافكاره عن نشأة الكون والوجود، مستخدما القواقع رمزا للحماية و أصل الحياة، وصور فيها الاشخاص متلازمون مع الطبيعة يخرجون من الارض والبحر والقواقع والابار، ثم انتقل الى **المرحلة الثانية** والتى انشغل فيها بالتعبير عن الحياة الشعبية في مدن مصر، وكان من اهدافه واهداف الفن المصرى المعاصر في تلك المرحلة الابتعاد عن الشكل الاكاديمي الغربى، معبراً عن الاساطير والافكار والاحلام التى يعيش فيها ابناء الطبقات الشعبية، حيث كانت نشأة الجزار مابين حى السيدة زينب وحى الحسين والتى كان لها أكبر الاثر على أعماله " حيث الشخصيات الشعبية التى يراها كل يوم، وهي شخصيات قاتمة الطباع شديدة القسوة ذات مزاج تشاؤمي مرضي، كما تحدث "الجزار" بلغته الاسطورية والتعبيرية الخاصة عن الخوف الذى يسود الحياة الشعبية وعن التشاؤم الذى يثقل كاهل الناس، وعن الثورة العاجزة في مواجهة التقاليد الموروثة"[٢]، كما تناول في أعماله العديد من عادات الفكر الشعبي لهؤلاء البسطاء والذى اعتبر فكراً متوارثاً في تلك الفترة بشدة مثل ارتداء الاقراط والخواتم والذهب، حيث كان يسرد بطريقته أحوال البسطاء الذين كانوا يتجمهرون في المولد وغيرها من المناسبات ويقومون بعمل عادات وتقاليد خاصة بهم

[1] - Nada M. shabout:Modern arab art and the metamorphosis of the Arabic letter, Doctor of Philosophy,the university of Texas at Arlington,1999,p110.

[٢] - نشوى نعيم صادق: السمات الشكلية والرمزية للاسطورة في التصوير المصرى،المجلة المصرية للدراسات المتخصصة،المجلد(١)، العدد(٥)، اكتوبر٢٠٠٧،ص٨٩.

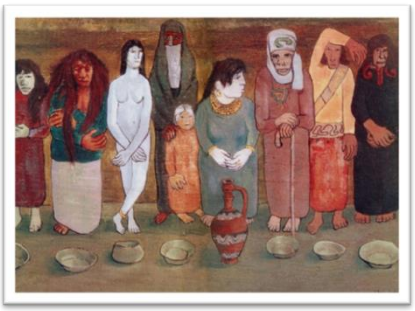

شكل (١)

طابور الجوع –الكورس الشعبي – ١٩٤٨م
زيت على كرتون– ٩٦x٦٨سم –متحف الفن الحديث

شكل (٢)

دنيا المحبة
١٩٥٢م

أما عن **المرحلة الثالثة** والاخيرة فكانت تصور خيالاته عن عالم الفضاء باسلوب سيريالي"[١]تميّز أسلوب الجزار الفني بالبحث عن جوهر الإنسان المصري، مستخدمًا أساليب تعبيرية تمزج بين الخط واللون والمساحة في تركيبات ذات بعد فلسفي وروحي. كما لجأ إلى استخدام الخط كعنصر هيكلي وتعبيري في آنٍ واحد، وهو ما جعله يتفرّد بتجربة تشكيلية جمعت بين النزعة الشعبية والعمق الفكري.

شكل (٣)

الماضي والحاضروالمستقبل– ١٩٥١م–زيت
٩٢x٩٥سم متحف الفن الحديث بالاسكندرية

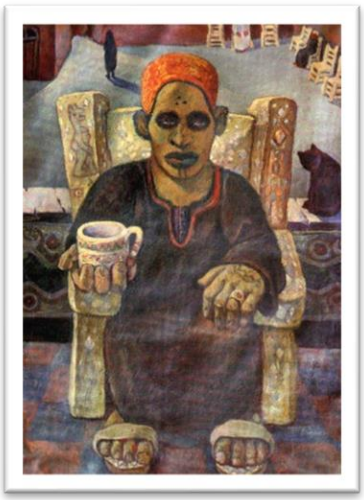

شكل (٤)

شواف الطالع – زيت على توال١٩٥٣م
٧٦x٥٢سم – متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية

[١] - لجنة ألفاظ الحضارة: المرجع السابق، ص٢٣٧:٢٣٩ بتصريف

رابعاً : تحليل أعمال الفنان عبد الهادى الجزار :

نمت قدرات الجزار الفكرية والفنية فى تكامل وترابط، وأثرى الحركة الفنية بإبداعات أثرت فى تحريك الإبداع الفنى، وكان رساماً ماهراً حوَّل الخامات التقليدية كأقلام الرصاص والفحم والحبر الشينى إلى قيمة نابضة بقوة التعبير والتوهج الرمزى الممتد لكل أعماله الفنية.

وتتناول الباحثة مختارات من أعمال الفنان عبد الهادى الجزار بالتحليل، والتى اعتمد فيها الرسم بخامة الحبر الشينى واستطاع بقدراته الابداعية أن يحول الخط والمساحة والفراغ من خلال الابيض والاسود الى عمل فنى قائم بذاته متجاوزاً الحدود المتعارف عليها فالخط ومساحات الاسود المهشرة والتى تنقلنا بشكل مفاجئ بصرياً من الابيض الى الاسود وتقاطعاتها المتواليه في الشكل أدت الى ايقاعات موسيقية متنوعية وغنية، كما اعطت العديد من الصياغات التشكيلية الجديدة التى ادت الى تأصيل أعماله الفنية.

- **العمل الاول**

اسم العمل :القضاء والقدر.

السنة : ١٩٤٩م

مقاس العمل: ٩٥x٦٢سم

الخامة : حبر شيني على ورق

- **وصف اللوحة**

شكل (٥) القضاء والقدر–١٩٤٩م–حبر شينى على ورق ٩٥x٦٢سم – مجموعة الاميرة فايرز

تمثل لوحة القضاء والقدر واحدة من أبرز الأعمال التي تُجسد الحس الوجودي والتأمل الفلسفي في أعمال عبد الهادي الجزار، وقد نفذها بالحبر الشيني على ورق، تُظهر اللوحة امرأة في مقدمة التكوين جالسة على كرسي خشبي، يعلو رأسها يد بشرية تسقط منها كائن الفأر، بينما تظهر خلفها عناصر أخرى من الذراعين لاحد الاشخاص ولايظهر راسه في العمل، يقف في الخلفية، والمرأة تنظر مباشرة إلى المتلقي، و اليد التي تعلوها وتلامس رأسها، أما الذراع اليسرى التي تظهر بجانب المرأة، فمرسومة بتفاصيل زخرفية/رمزية دقيقة، تمثل وشمًا، تتسم المعالجة الخطية في هذه اللوحة بالدقة الشديدة وكثافة التهشير، حيث استخدم الفنان

خطوطًا متوازية ومقطعة لتكوين الظلال والتفاصيل الدقيقة، مما يمنح اللوحة ثِقلًا بصريًا ودراميًا. ويبرز الخط هنا كأداة رئيسية في بناء العمل، ليس فقط من حيث تحديد الشكل، بل في خلق الإحساس بالكتلة والعمق والانفعال الداخلي.

- **الصياغات التشكيلية الخطية:**

تحليل الصياغات التشكلية للخط	أجزاء تفصيلية من العمل	إمكانية التوظيف الخطى
اعتمد " الجزار" الخطين المتوازيين قصيرة الطول و متقاطعة في اتجاهات متعددة بكثافات مختلفة، للاظهار ثنيات القماش	شكل (٦)	تدريب الطلاب على التحكم في تطبيق الخطين المتوازيين معاً في عمل تجسيم واظهار ثنيات القماش مع الاختلاف والتنوع في كثافة الخطين .
استخدم التهشير قصير الطول على جسم الفأر لاعطاء ملمس الشعر، والذى يعتمد على رسم خط له بداية وليس له نهايه محددة بل ينتهى باختزال سمك الخط.	شكل (٧)	امكانية استخدام التهشير في اظهار الضوء والظل وتجسيم بعض من عناصرالطبيعة الصامته ذات الملمس الخشن، مثل الفخار او الاقمشة الوبريه.

يتضح تناول المساحات في تظليل الملابس في الخلفية بالخطوط المنحنية القصيرة المتعرجة في الاتجاهات المختلفة بشكل تلقائى والذى يحمل في طياته المفاجئة، ويعطى احساساً بطاقة وحيوية.	شكل (٨) 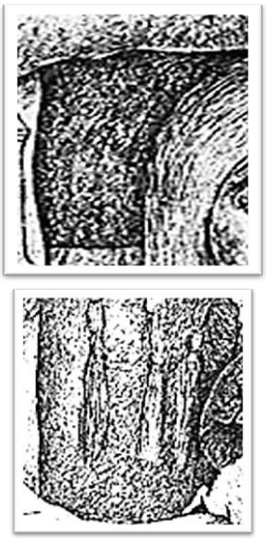	• تدريب على استخدام الخط في إظهار التناقض بين الداخل والخارج (السكينة الظاهرية مقابل الاضطراب الداخلي) والتنوع من خلال اختلاف المسافات بين الخطوط، وتناقص الخطوط شيئاً فشئ للتأكيد على البارز والغائر. • وربط التكوين بخلفية مؤثرة بصريًا
استخدم في تجسيم الكرسي الخشبي الخطوط الرأسية المتقطعة مع نسبة أقل من الخطوط الافقية المتقطعة في تعامد مع الخطوط الرأسية، محاولا دمج احساس الشموخ في الخطوط الرأسية مع الاستقرار في الخطوط الافقية ، تأكيداً على قوة الخامة والعنصر الممثلة في الكرسي الخشبى، ثم اظهر" الجزار " براعته في تحويل هذه الخطوط معاً لتظليل وتجسيم الكرة الخشبية التى تعلو جوانب الكرسي.	شكل (٩) 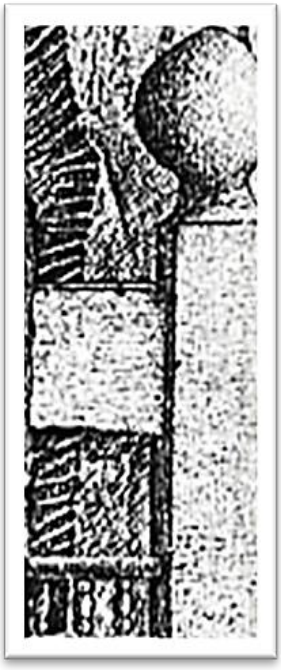	• تطوير مهارات التكوين البنائي لدى الطالب، من خلال فهم العلاقة بين الاتجاهات الخطية لتقوية التكوين. • تعليم الطالب كيف يمكن استخدام اكثر من اسلوب للخط، كما يخدم أكثر من غرض: بنائي وجمالي وتجسيمي، بدون الحاجة للون أو تدرج لوني

استخدم الفنان عبد الهادي الجزار الخطوط المائلة القصيرة والمتعاكسة في تظليل منطقة الكتف، حيث تتقاطع هذه الخطوط بزوايا متباينة، مما أتاح له خلق تدرج بصري يُعزز من الإحساس بالحجم والكتلة. وقد مكّنت هذه المعالجة الخطية الفنان من إظهار استدارة الكتف وعمقه، مما يعكس تمكنه من توظيف الخط.	شكل (١٠) 	• تدريب الطالب على استخدام التهشير المتعاكس لتجسيم الأشكال العضوية مثل الأكتاف، الزجاجات، أو الفاكهة داخل لوحة الرسم. • توجيه الطالب لتوظيف درجة ميل الخط للتحكم في مستوى الظل والنور.
اعتمد عبد الهادي الجزار في تظليل الشعر على استخدام الخطوط الرأسية القصيرة والمتقطعة، والتي كررها بشكل متوازٍ على امتداد الشعر لإضفاء إحساس بالاتجاه والطول. وامتدت هذه الخطوط رأسًا، حيث قام بتقويسها تدريجيًا لتتوافق مع استدارة الجمجمة، مما أتاح له تحقيق تكوين بصري متزن يُبرز حجم الرأس ويُظهر اتجاه نمو الشعر بشكل دقيق ومتقن، مع كثافة تهشيرية مختلف.	شكل (١١) 	• تدريب الطلاب على استخدام الخطوط القصيرة لتمثيل الملمس والاتجاه، مثل الشعر أو القماش. • تنمية وعي الطالب بكيفية توافق الخط مع شكل الجسم لتأكيد الحجم والاستدارة. • توجيه الطالب لاستخدام التكرار كوسيلة لإثراء التكوين وتحقيق الإيقاع البصري.

استخدم خطوطًا عمودية طويلة تتخذ هيئة التهشيرة المفردة، متكررة مع اختلاف في الاطوال، و أضفى على كل منها طابعًا خاصًا من خلال التلاعب بسمك الخط تدريجيًا؛ إذ يبدأ كل خط بسمك واضح، ثم يتلاشى تدريجيًا، مما يمنح الخط امتدادًا بصريًا وشعورًا بالحركة والانسياب. كما حرص على ترك مسافات بيضاء ومنتظمة بين كل خط وآخر، فبرز كل خط بشكل مستقل ومؤكد عليه بصريًا، في دلالة على فهمه الدقيق للعلاقة بين الخط والفراغ كعناصر متكاملة داخل التكوين.	شكل (١٢) 	• تدريب الطالب على التحكم في ضغط اليد واتجاه القلم لتحقيق تأثير بصري ناعم ومنسدل. • توجيه الطالب لفهم أهمية "الفراغ" كعنصر بصري يوازي الخط في قيمته التكوين • تحفيز الطالب على استخدام الخط كوسيط تعبيري يضبط الإيقاع والملمس دون اللجوء للون

شكل (١٣) تحضير الارواح –١٩٥٢م–حبر شينى على ورق ٤٠x٥٥سم – مجموعة أحمد الديب

- **العمل الثاني :**

اسم العمل : تحضير الارواح

السنة : ١٩٥٢م

مقاس العمل: ٤٠x٥٥ سم

الخامة : حبر شيني على ورق

- **وصف اللوحة**

من أعمال الرسم التى تميزت على ذلك المحور لوحة" تحضير الارواح" حيث لم تخصم أحادية اللون من رصيدها الفنى أو تأثيرها النفسي، مقارنة بلوحات التصوير الملونة، حيث تميزت بالحنكة والابتكار في توزيع الاشكال عالرغم من كثرتها بالاضافة للمعالجة المتأنية للأشكال والاهتمام بالتفاصيل الموحية، فبدت في مجملها لوحة متكاملة شديدة التميز والخصوصية وليست مجرد عجالة خطية او دراسة تحضيرية.

"ويمكن قراءة الترابط النصي بين كل رسم والآخر من خلال مقدمة الشخصيات الجالسة حول الجدران واستخدام التعويذات والرموز والقطط أو الحيوانات الشائعة إلى مشهد يجمع بين الرموز المصرية القديمة والكتابات المعاصرة ورسومات الجسد والتعويذات. يجلس في أقصى طرف الطاولة شخصية تعويذة، قطة تلفّ حول عنقه، ويداه ممدودتان فوق شخصيةٍ روحيةٍ مرسومةٍ على طول الطاولة. على الطاولة إبريقٌ ووعاء طعامٍ فارغ، يجلس، وظهره للمشاهد، ومقابل التعويذة، شخصٌ يرتدي قرطًا، جالسًا على كرسيٍّ مزخرفٍ بتشطيبٍ خشبيٍّ يدوي. يُصوّر اختصار الجزار هذه الشخصية الجالسة كشخصٍ ذي سلطة، يراها كثيرٌ من المشاهدين كزعيم. تحت ذلك الكرسي، توجد سلحفاة، ونلاحظ أشخاص جالسين في أوضاع متراضية حيث اسندوا ظهورهم على حوائط الاروقة، ونلاحظ أن العمل يأخذ التكوين الهرمي فمحور المنضدة يمثلان ضلعي الهرم ونهايته، ومن أعلى هي رأس الشخص الجالس في العمق، وهذا التكوين يحرك عين المشاهد الى اعلى للتأكيد على تخليد الجانب الروحى"[١].

[1] - Patrick M. Kane:politics,discontent and the everyday in Egyptian arts, 1938-1966,state university of new York,2007,p 134.

- **الصياغات التشكيلية الخطية:**

تحليل الصياغات التشكلية	أجزاء تفصيلية من العمل	إمكانية التوظيف الخطى
استخدم الفنان عبد الهادي الجزار في رسم أرضية المكان خطوطًا مستقيمة قصيرة مائلة، تعكس المنظور الداخلي من نقطة واحدة، وساهمت في إظهار العمق الفراغي للمشهد. وقد زادت كثافة هذه الخطوط في مناطق الظل، خاصة أسفل الطاولة، حيث دمج معها خطوطًا أفقية متقاطعة، لتعزيز الإحساس بالظل والثقل، مما يعكس تحكّمه في الخط كأداة لتكوين العمق وتجسيم الفضاء دون الحاجة للّون.	شكل (١٤) 	• تدريب الطالب على استخدام الخط لتكوين الإحساس بالفراغ والمنظور في لوحة الطبيعة الصامتة. • فهم التدرج الخطي لإظهار الإضاءة والظل باستخدام القلم فقط. • استخدام التهشير المركب لتحديد المواقع في الفراغ بدقة. • إكساب الطالب مهارة إبراز الكتلة بالخط المتقاطع دون تظليل ناعم تقليدي.
اعتمد الفنان عبد الهادي الجزار على استخدام الخطوط المقوّسة وأشكال الأقواس، التي تتبع شكل السطح المنحني لمادة القش المستخدمة في قاعدة الكرسي. وقد لجأ إلى التنويع في سمك الخط وكثافته بما يتناسب مع مناطق الضوء والظل، ما أضفى على العنصر مظهرًا بصريًا ملموسًا يعكس خصائص الخامة (القش)	شكل (١٥) 	• تدريب الطالب على استخدام الخط لتوصيل الإحساس بالملمس والمرونة في الخامات الطبيعية. • تنمية القدرة لدى الطالب على التحكم في سمك الخط لتحقيق تجسيم بصري فعال دون الاعتماد على اللون. • تطوير الحس البصري لدى الطالب لفهم توافق الخط مع

ومرونتها، وفي الوقت نفسه أكّد على عمق التكوين.		شكل الكتلة المنحنية في الطبيعة الصامتة.
في رسم شعر رأس المشعوذ، استخدم "الجزار" أسلوب التهشير الطويل نسبيًا، بأسلوب متعرج، اتخذ في تموّجه مسارًا حلزونيًا في أعلى الرأس. أضفت هذا الاسلوب من الترسم طابعًا تعبيريًا قويًا، حيث وظّف اتجاه الخطوط لخلق حركة بصرية دائرية، تعكس حالة من الاضطراب أو الاستغراق الذهني داخل المشهد. وبهذا الدمج بين الشكل والتعبير.	شكل (١٦) 	• فهم أهمية الاتجاه والإيقاع في الخط كوسيلة لجذب الانتباه وتوجيه النظر داخل العمل الفني. • استخدام اتجاه الخط للتعبير عن الحالة النفسية في الرسم (مثل التوتر أو الغموض).
استخدام الفنان أسلوب التنقيط بالخط بشكل ملحوظ في رسم وتظليل الأرش المكونة من الحجارة الكبيرة، حيث اعتمد رسم مجموعة نقاط متفرقة ومرتبة لتكوين النسيج البصري للسطوح الصلبة من خلال اسلوب التنقيط، تمكن الجزار من خلق تأثيرات بصرية معقدة ومتناغمة، بحيث تتباين مناطق الضوء مع مناطق الظلال بطريقة دقيقة	شكل (١٧) 	• استكشاف كيفية تنوع الأساليب الخطية في التعبير عن الظلال والضوء. • تدرب الطلاب على التفكير في توزيع الضوء والظلال، مما يساعدهم على تحسين قدرتهم على تفسير الأبعاد والظلال في الرسومات. • فهم تأثير الخطوط على التكوين العام للوحة.

- **العمل الثالث**

اسم العمل: زي احتفالي.

السنة : **١٩٦٣م**

مقاس العمل: ٥٢x٤٨.٥سم

الخامة : حبر شيني على ورق

- **وصف اللوحة**

شكل (١٨) **زي احتفالى، ١٩٦٣م، حبر شينى على ورق ٥٢ × ٤٨.٥ سم، مجموعة محمد سعيد فارسي**

تظهر في مركز التكوين امرأة ضخمة الجسد، تحتل واجهة المشهد، وترتدي زيًا شعبيًا زخرفًا بدرجة عالية من التعقيد، مرصعًا بالرموز والزينة، تعلوه قلادة ضخمة تتوسطها رموز كونية كالهلال، في تأكيد على الطابع الطقسي/الاحتفالي للهيئة. كما يظهر على جبينها وشم رمزي دقيق يربطها بعالم السحر والتعاويذ، بينما يعلو رأسها رباط رأس تقليدي يعزز الانتماء للبيئة الشعبية.

والخلفية تحمل تعقيدًا بصريًا شديدًا، وتُعد عنصرًا دلاليًا لا يقل أهمية عن الشخصية حيث تضم جدرانًا مزدحمة بالرموز الزخرفية والنقوش الشعبية، مثل كائنات نصفها إنسان ونصفها حيوان، تمثل المسوخ الرمزية من الفلكلور والمعتقد الشعبي، كما احتوت الخلفية على أقنعة وأوجه غريبة الملامح تُذكّر بطقوس "الزار" أو تحضير الأرواح، وكذلك تكوينات هندسية وزخارف موروثة تشبه الحجاب الشعبي أو التعويذات القديمة.

تمثل هذه اللوحة مثالًا واضحًا على قدرة الجزار في دمج الشكل بالرمز، والحكاية بالمعتقد، مستخدمًا الخط كأداة رئيسية لبناء التكوين، وإنتاج معانٍ متعددة تتجاوز التوصيف المباشر إلى مستويات تأويلية أعمق.

- **الصياغات التشكيلية الخطية:**

تحليل الصياغات التشكلية للخط	أجزاء تفصيلية من العمل	إمكانية التوظيف الخطى
استخدم الفنان أسلوبًا خطيًا عفويًا في معالجة القماش يقوم على الخطوط الحرة المتعرجة والمتداخلة، حيث تنحني الخطوط فوق بعضها	شكل (١٩)	• تنمية الجرأة لدى الطالب في استخدام الخط دون تخطيط صارم، وتشجيعه على الاكتشاف العفوي للشكل

البعض بشكل تلقائي ومرن، ورغم العشوائية الظاهرة، إلا أن الفنان سيطر على هذه الحركة الخطية بإحكام بصري دقيق، فجاءت كنسيج زخرفي غني يضفي على الفستان طابعًا مميزًا من الزخرفة الشعبية اليدوية. هذا الأسلوب الخطي يُبرز قدرة الفنان وحسه الابتكاري العالي، حيث لا يعتمد على وحدات زخرفية جاهزة، بل يبتكرها من تلقائية الخط ذاته.		• تدريب الطالب على إنشاء ملمس زخرفي باستخدام الخط فقط، دون اللجوء إلى ألوان أو وحدات جاهزة • تعزيز الإبداع الشخصي والتجريب الحر في معالجة العناصر التكوينية داخل اللوحة
لجأ الفنان إلى توظيف أشكال هندسية واضحة المعالم، أبرزها المعينات الثنائية الأبعاد المفرغة، والتي تعامل معها كعناصر زخرفية مجسّمة، مستخدمًا التظليل الدقيق لإبراز تأثير الضوء والظل على الجوانب الداخلية لتلك الأشكال، مما يُظهر فهمًا عميقًا لقواعد التجسيم والتكوين الضوئي داخل الرسم بالخط فقط	شكل (٢٠) 	• تعلّم الطالب كيفية تحويل الشكل البسيط إلى عنصر بصري مركّب، مما ينمّي المرونة الفكرية. • يعزز قدرة الطالب على التحليل البصري والتفكير في تكوين الفراغ بدون لون. • يشجع الطالب على إنتاج لوحة رسم مبتكرة تجمع بين الجمال الزخرفي والتكوين البنائي في مساحة واحدة.
استخدم الفنان عبد الهادي الجزار مجموعة من الأشكال الهندسية الأساسية، تحديدًا المربعات والمستطيلات، مرصوصة بجوار بعضها البعض، كأنها وحدات	شكل (٢١) 	• تنمية القدرة على التنظيم البصري وبناء التكوين باستخدام أشكال بسيطة.

زخرفية مترابطة. وأضفى عليها طابعًا حركيًا عبر رسم خط حلزوني داخل كل مربع، ما منح كل وحدة طاقة داخلية دائرية تُكسر هندسية الشكل وتُثير حركة بصرية متكررة.	شكل (٢٢) 	• تعزيز الابتكار داخل القوالب الثابتة وتطوير المرونة في استخدام الخط. • تدريب الطالب على الربط التكويني بين أجزاء اللوحة وتحقيق الانسجام البصري. • تشجيع الطالب على استخدام الزخرفة الرمزية لخلق إيقاع بصري داخل لوحات الطبيعة الصامتة.
ضمن العناصر الرمزية في الخلفية، استخدم الفنان عبد الهادي الجزار أشكالًا لطيور مرسومة بأسلوب بدائي مبسط، تُشبه الوحدات الخطية الزخرفية، وكررها جنبًا إلى جنب في صفوف منتظمة أو موزعة بصريًا داخل الفراغ. كما تُشير إلى معتقدات شعبية أو رمزية خاصة بالفنان، كرموز للتحرر، أو الأرواح، أو الرسائل الغيبية.	شكل (٢٣) 	• تدريب الطالب على تحويل عناصر بسيطة من الواقع إلى وحدات خطية معبرة. • تشجيع الطالب على تبسيط الرموز وتحويلها إلى عناصر تصميمية. • تنمية القدرة على التفكير الرمزي واستدعاء عناصر بيئية/ثقافية داخل العمل الفني
استخدم الفنان في بعض أجزاء الخلفية عناصر هندسية ومنحنية مثل الدوائر، الأقواس، والخطوط المنحنية، وجعل من كل شكل منها وحدة زخرفية ذات بناء داخلي. حيث ملأ داخل هذه الأشكال بتراكيب خطية إضافية، مثل	شكل (٢٤) 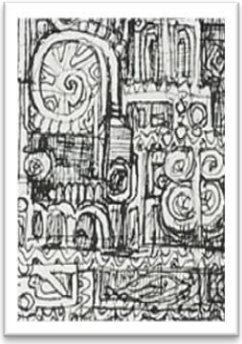	• تشجيع الطالب على الدمج بين الخط والفراغ داخل الوحدة التكوينية بشكل غير تقليدي. • تحفيز الطالب على التجريب بأساليب خطية غير مألوفة

الخطوط الحلزونية أو الخطوط المتوازية، مما أكسبها عمقًا بصريًا وأثرا زخرفيًا مزدوجًا. هذا الأسلوب يُجسد قدرة الجزار على تحويل الأشكال الهندسية والمنحنية إلى نظم زخرفية معقدة، تدمج بين البساطة الخارجية والتفاصيل الداخلية، وهو ما يعكس منهجه في استخدام الخط كوسيط ديناميكي للتعبير والبناء في آنٍ واحد	شكل (٢٥) شكل (٢٦) 	لابتكار حلول تشكيلية داخل لوحة الطبيعة الصامتة. • تنمية قدرة الطالب على اختيار عناصر بصرية مرنة لبناء التكوين.

• **العمل الرابع:**

اسم العمل: بدون عنوان.

الخامة : حبر شيني على ورق

• **وصف العمل:**

تظهر في مقدمة العمل امرأة تقف بثبات، تتوسط التكوين، ترتدي ثوبًا طويلًا واسعًا يشبه زيًّا شعائريًا أو طقسيًا، يتخذ شكل مروحة ضوئية تُشع من خلف رأسها، بما يوحي بدور روحاني أو احتفالي يتجاوز الظاهر. ملامحها بسيطة لكن عيناها متسعتان ومباشرتان، ما يضفي عليها طابعًا من الرهبة. يُمكن تأويل هذا الشكل بوصفه رمزًا لأنثى مقدسة أو مشعوذة تمارس طقسًا شعبيًا غامضًا.

شكل (٢٧) بدون عنوان ، حبر شينى على ورق

أمامها مباشرة، وعلى يسار التكوين، تظهر شخصية أنثوية أخرى تُعطي ظهرها للمشاهد، بثوب ذي زخرفة هلالية، وشعر منسدل طويل،. تتوسط الأرضية قطة سوداء مرسومة بخطوط ثقيلة، وهي رمز متكرر في الثقافة الشعبية المرتبطة بالسحر والغموض، وتُعزز من الطابع الشعائري المشحون للعمل.

- **الصياغات التشكيلية الخطية:**

تحليل الصياغات التشكلية للخط في العمل الفنى الرابع	أجزاء تفصيلية من العمل	إمكانية التوظيف الخطى في لوحة الرسم
استخدم في رسم الأرضية أسفل الشخصيات مزيجاً من الاساليب الخطية مثل: • خطوط متعرجة حرة متكررة وهي أشبه بخطوط ملتفة أو شبه دائرية متتابعة، تشبه الكتابة الحرة. • خطوط أفقية متوازية تظهر في الخلفية كطبقة ثانية، تتقاطع مع الخطوط المتعرجة. • خطوط رأسية مائلة تمتد من الامام الى الخلف ممثلة منظور الارضيه ذو نقطة الهروب الواحدة. • تراكب الخطوط وتفاوت السمك يُنتج تأثيرات ضوئية وملمسية متنوّعة. وتُظهر هنا براعة الجزار في توظيف الخط الحر دون فقدان التكوين أو المعنى.	شكل (٢٨) 	• تعزيز فهم الطالب لفكرة الطبقات البصرية داخل العمل الفني، وتوظيف التباين الخطي لخلق إحساس بالظل والحركة. • تنمية الجرأة في التعبير باستخدام الخطوط الحرة، وتحفيز الخيال البصري. • ربط التفكير التجريبي العفوي (الخط الحر) بالنتائج التكوينية المدروسة، مما يُثري الإبداع والتفكير الابتكاري. • تحفيز الطلاب على تجربة أساليب خطية متنوعة في معالجة الخلفيات والمساحات الأرضية.
استخدم الفنان الخطوط المائلة القصيرة والطويلة على ملابس الشخصية الرئيسية، كما دمج معها وبتمكن وبراعة من الفنان مع بعضاً من الخطوط القصيره العفويه اللينه.	شكل (٢٩) 	تحفيز الطالب على التجريب بأساليب خطية مختلفة معاً لابتكار حلول تشكيلية داخل لوحة الطبيعة الصامتة.

قام الجزار بملئ الاسطح في الخلفية بخطوط بيضاويه الشكل مع اختلاف في الكثافة الختيةة للشكل البيضاوى والذى اعطى احساساً بالطاقة والحركة. في تناغم يرد على التهشير في باقى العمل، مما يأكد على مدلولات العناصر ومعتقدات شعبية أو رمزية خاصة بالفنان.	شكل (٣٠)	تحفيز الطلاب على تجربة الجرأة في التناول الخطى على لوحة الرسم بأشكال مختلفة وجديدة من أساليب التظليل، مثل تناول التتظليل بالحركة العفويه السريعة والمتكررة للشكل البيضاوى.
ضمن العناصر الرمزية في الشخصية الرئيسية، استخدم الفنان عبد الهادي الجزار الخطوط المستقيمة في شكل الشعاع دامجاً اياها مع تهشير بسيط ، الشئ الذى اوضح ابتكاره لاساليب جديده للخط ناتجه من تفكير اباعى للفنان.	شكل (٣١)	تنمية التفكير الابتكارى لدى الطلاب في استخدام ودمج المتناقضات من أساليب التظليل بجرأة ، كدمج الخطوط المستقيمة مع الخطوط المنحنية واستنتاج اسلوب جديد مبتكر.

- **العمل الخامس:**

اسم العمل: الإنسان والآلة.

السنة : **١٩٦٤م**

مقاس العمل: ٦ × ٤.٣ بوصة

الخامة : حبر شيني على ورق

- **وصف العمل:** تُجسد هذه اللوحة وجهًا بشريًا باهتًا، نصفه إنسان ونصفه الآخر شبه آلي، يتسم بالانكسار. يَظهر الجبين وقد تشقق بفعل ضغط داخلي غامض، بينما تتسلل من العينين أدوات ميكانيكية معقدة تُوحي بالاستلاءالتكنولوجي. الوجه شاحب، خالٍ من الحياة، تملؤه نظرة قلقة مستسلمة، كأنما تخترقه آلة تسحب إنسانيته تدريجيًا.

شكل (٣٢) الإنسان والآلة ،١٩٦٤م، حبر شينى على ورق، ٦ × ٤.٣ بوصة، من مجموعة دار كريستيز(١)

يُبرز الجزار بأسلوبه الخطي الحاد والدقيق تفاصيل الجلد المتعب والمُحاط بمكونات تكنولوجية رمزية. خطوط التكوين لا تتسم بالنعومة، بل تُستخدم بعنف بصري لتوصيل توتر داخلي بين الكائن والآلة. الألوان محايدة في أغلبها، تميل إلى البني والرمادي، مما يعكس كآبة الحالة النفسية والانفصال الوجودي، اللوحة في مجملها تعكس خوف الفنان من التقدم التقني حين يُفرض على الإنسان دون مراعاة لجوانبه الروحية أو الأخلاقية. فهي لا تُصور التقدم كأمل، بل كأداة تهدد جوهر الإنسان.

- **الصياغات التشكيلية الخطية:**

تحليل الصياغات التشكلية للخط	أجزاء تفصيلية من العمل	إمكانية التوظيف الخطى
يُظهر الجزء المرفق من العمل كثافة متدرجة في المعالجة الخطية، حيث اعتمد الفنان على تكرار الخطوط الرأسية السوداء المتفاوتة الطول والسُمك، والتي تتقاطع أحيانًا بخطوط أفقية أو مائلة لتكوين إحساس بالحركة والاضطراب البصري.	شكل (٣٣) 	• توضح هذه التقنية أهمية توظيف الخط البسيط بأساليب متنوعة لخلق الإيقاع والحركة داخل الفراغ التشكيلي
يعكس هذا الجزء من اللوحة طابعًا زخرفيًا معقدًا، حيث استخدم الفنان أنماطًا خطية متنوعة ومتناقضة، تُمثل مستوى من التوتر البصري والتكثيف الرمزي، حيث الدوائر المتكررة، الخط الحلزوني، الخطوط المتموجة والمنكسرة، والتى قد ترمز لمسامير، أو مفاصل ميكانيكية، وهو ما يعكس الدمج الرمزي بين الإنساني والآلي.	شكل (٣٤) 	• تشجيع الطلاب على الابتكار في بناء التفاصيل الدقيقة باستخدام الخط وحده بسمك مختلف، دون اللجوء إلى اللون أو التظليل التقليدي. • إبراز قيمة التكوين الخطّي الكثيف والمشحون بصريًا، وقدرته على تحويل مساحات صغيرة إلى مراكز اهتمام قوية داخل اللوحة.

يُظهر هذا الجزء معالجة خطية دقيقة تتنوع فيها الخطوط الانسيابية الدقيقة والخطوط المنكسرة الزاوية، تُشبه تكوينات الصخور أو الأرض الجافة المتشققة. وهي ترمز غالبًا إلى الجمود أو الجمود الآلي.ما يعكس توازنًا بصريًا بين اللين والصلابة، ويُشير إلى ثنائية الإنسان والآلة التي يتناولها العمل.	شكل (٣٥) 	• لتدريب الطلاب على استخدام التناقضات الخطية (المرن × المنكسر، المتصل × المتقطع). • تكوين الملمس دون استخدام اللون، من خلال تنوع التهشير واتجاه الخطوط

• **العمل السادس:**

اسم العمل: المختبر.

السنة : **١٩٦٤م**

الخامة :حبر على ورق

• **وصف العمل:**

شكل (٣٦) المختبر، ١٩٦٤ ، حبر على ورق
من مجموعة صبحى الشارونى

• تميزت رسومات ولوحات هذه المرحلة، كانت بمثابة انحراف تشتيتي عن المشاهد الفولكلورية المألوفة للفنان، حيث تناول فيها مظاهر الظلم الاجتماعي خلال العهد الملكي، وتُصور اللوحة مشهدًا داخليًا لعالم يبدو وكأنه مزيج من مختبر علمي وغرفة روحية غامضة، حيث تتقاطع الأنابيب، والرموز، والشخصيات البشرية ذات الملامح الغامضة، في إطار يحاكي تصادم الإنسان مع محيطه المعاصر. تتوسط التكوين شخصية رئيسية تُشبه العالِم أو الساحر، تحيط به أدوات وأجهزة قد تكون رمزية لتقدّم العلم أو تهديد السلطة.

- **الصياغات التشكيلية الخطية:**

تحليل الصياغات التشكلية للخط	أجزاء تفصيلية من العمل	إمكانية التوظيف الخطى
من خلال اسلوب التنقيط، تمكن الجزار من خلق تأثيرات بصرية معقدة ومتناغمة، بحيث تتباين مناطق الضوء مع مناطق الظلال بطريقة دقيقة بالشكل الذى اظهر ملمساً مبتكر وغنى.	شكل (٣٧)	• تنوع الأساليب الخطية الدقيقة في التعبير عن الظلال والضوء. • تدرب الطلاب على التفكير في توزيع الضوء والظلال، مما يساعدهم على تحسين قدرتهم على تفسير الأبعاد والظلال في الرسومات.
استخدم في الخلفية خطوطًاراسيةة وافقية تتخذ هيئة التهشير المفردة، متكررة مع اختلاف في الاطوال، ؛ إذ يبدأ كل خط بسمك واضح، ثم يتلاشى تدريجيًا، مما يمنح الخط امتدادًا بصريًا وشعورًا بشكل الخامة كالاخشاب، ما يُضفي على الخلفية بعدًا إنسانيًا وارتباطًا بالطبيعة والبيئة التقليدية. في نفس الوقت الذى اظهر فيه تظليل اجزاء من الاله بصفه متكررة للوحده المعدنية في محاولة لدمج طرق تظليل مختلفة للخامات في ان واحد.	شكل (٣٨)	• تعليم الطلاب كيف يمكن استخدام التهشير، وتوجيه الخطوط، وتنوع كثافتها، للتعبير عن اختلافات الملمس (خشونة الخشب، لمعان المعدن). • تعزيز التفكير الابتكاري في معالجة العناصريُمكن الطالب أن يستوحي من تجربة الجزار طرقًا جديدة لتفسير الخامات داخل لوحته بشكل غير تقليدي.

المحور الثالث: التفكير الابتكارى:

أولًا : مفهوم التفكير الابتكاري

التفكير الابتكاري هو أحد أنماط التفكير العليا، ويُعبّر عن قدرة الفرد على إنتاج أفكار جديدة وغير تقليدية، تحمل قدرًا من الأصالة والمرونة. وهو لا يقتصر على إيجاد حلول للمشكلات، بل يشمل أيضًا إعادة تنظيم المعرفة وتوليد رؤى تشكيلية جديدة، والافكار والنواتج الجديدة، ويتضح هذا على نحو أفضل حين ننظر الى القدرات الفرعية والسمات التى يشتمل عليها هذا النوع من التفكير.

ثانياً : سمات التفكير الابتكاري لدى طلاب التربية الفنية

١. "**الأصالة:** وتعنى القيام باستجابات غير معتادة او غير مألوفة، انها ترتبط بفكرة التحرر من الجشطلت، إنها القدرة التى تجعلنا نبحث عن الجديد والمدهش وغير المتكرر والمميز في أحد الاعمال الفنية،والمبدع الاصيل يتعلق أكثر بالتجليات المميزة للإبداع في العمل الفنى.

٢. **المرونة:** تلعب دورها في تحرر من القوالب النمطية في التفكير والادراك، وربما كان الخيال هو الوسيلة الرئيسية في تحقيق مثل هذا التحرر،كما تعنى المرونة قدرة خاصة على التغيير والتعديل والتنظيم للمواقف الادراكية بأشكال جديدة.

٣. **الطلاقة:** ويقصد بها هذه التطورات وهي تربط الفن والعملية الفنية بكثرة الافكار، أى قدرة المبدع على انتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار الابداعية، والاهتمام هنا يوجه نحو "الكم" وليس نحو "الكيف" كما هو الحال في الاصالة، وينبغى هذا الكم ان يتسم بالجدة والمناسبةايضاً"[١]

ثالثاً : العلاقة بين التفكير الابتكاري والأداء الفني في الرسم

ترى الباحثة أن الرسم من أكثر مجالات الفنون التشكيلية التي تتطلب تفعيلًا مباشرًا لمهارات التفكير الابتكاري، وخاصة في مرحلة التعليم الجامعي، حيث تتسع لدى الطلاب قدرات الملاحظة، والتحليل، والتجريب، مما يفتح أمامه مجالًا أوسع لتوظيف أفكاره الشخصية داخل العمل الفني.

ويُسهم التفكير الابتكاري في هذه المرحلة في تطوير أداء الطالب، توسيع دائرة الادراك في التعامل مع الموضوع الفني، وإعادة صياغة العناصر التشكيلية بأساليب غير تقليدية، بالاضافة الى التحرر من النمطية ومحاولة الوصول إلى أساليب تعبيرية شخصية.

ومن هنا، يمثل الرسم بيئة خصبة لتدريب الطلاب على التفكير المتجدد، وتنمية قدرته على استخدام الصياغات التشكيلية للخط والمساحة والتكوين كأدوات للابتكار الفن، لاثراء لوحة الرسم بشكل مبتكر وغير تقليدى.

[١] - شاكر عبد الحميد: مرجع سابق،ص٥٠٨:٥٠٦ بتصريف.

التجربة التطبيقية:

أهداف التجربة :

- الافادة من الصياغات التشكيلية للخط ناتج دراسة وتحليل أعمال الفنان هبد الهادى الجزار.
- تنمية التفكير الابتكارى لدى طلاب التربية الفنية واثراء لوحة الرسم بحلول وصياغات جديدة ومبتكرة باستخدام عنصر الخط.

تحديد عينة البحث:

تحددت عينة البحث بالتطبيق على طلاب المستوى الاول ــ قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية ــ جامعة طنطا.

تحديد البرنامج الزمنى:

استغرق تطبيق التجربة أربعة اسابيع من خلال أربع مقابلات، بواقع مقابلة اسبوعياً، حيث يستغرق التطبيق العملى في كل مقابلة اربع ساعات.

اختيار الموضوع:

- تم التطبيق على موضوع (رسم تكوين للطبيعة الصامتة) وهو مرتبط بالمقرر الدراسي
- تحليل مختارات من اعمال الفنان عبد الهادى الجزار والتى يرسم فيها بالحبر الشينى على ورق

تصميم التجربة:

- تجهيز واعداد الوسائل التعليمية المناسبة لعرض مجموعة من أعمال الفنان عبد الهادى الجزار ،
- اعداد المكان (قاعة الرسم والتصوير بالكلية) وتوفير عناصر الطبيعة الصامته، وعمل تكوين ناجح أمام الطلاب، وتنظيم جلوس الطلاب بالشكل الذى يضمن رؤية العناصر بوضوح، وبالشكل الذى يسمح بمتابعتهم وتوجيههم أثناء الرسم.

المراحل والخطوات الاجرائية المرتبطة بتطبيق التجربة:

المقابلة الاولى وتهدف الى:

- **تدريب الطالب على بناء التكوين الفني السليم** من خلال تحليل عناصر الطبيعة الصامتة، مع مراعاة النسبة الذهبية والمنظور وأساليب توزيع الكتل والفراغات، بهدف ترسيخ القواعد المتبعة فالرسم كأساس بصري واعٍ يُمكن البناء عليه لاحقًا بأسلوب منفرد وخاص.

المقابلة الثانية وتهدف الى:

- **تهيئة الطالب للانتقال من التكوين التقليدي إلى التفكير الابتكاري**، من خلال ممارسة رسم عدة اسكتشات وتحليلها، ما يُنمّي القدرة على اختيار الحلول البصرية الأنسب، ويفتح المجال

أمام تطوير هذه الاسكتشات لاحقًا بأساليب تعبيرية جديدة في ضوء الصياغات الخطية المكتسبة.

حيث وُضع أمام الطلاب تكوين من عناصر الطبيعة الصامتة تم اختياره بعناية ليُحقق مبادئ التكوين الناجح. طُلب من الطلاب رسم مجموعة من الاسكتشات الأولية للتكوين (out line)، مع التأكيد على مراعاة أسس بناء العمل الفني (التوازن، الوحدة، التنوع، الإيقاع البصري)، استخدام النسبة الذهبية في توزيع العناصر داخل الفراغ، وكذلك فهم العلاقات المكانية بين العناصر (الأمام والخلف)، الالتزام بالمحاور وقواعد المنظور في تمثيل الشكل، تمثيل الخامات المختلفة (زجاج، فخار، قماش، خشب، معدن) .

وقد تم توجيه الطلاب خلال عملية الرسم لمتابعة أدائهم، مع تشجيعهم على تحليل كل اسكتش واختيار الأنسب من حيث التكوين العام وتوزيع الكتل والفراغات.

المقابلة الثالثة تهدف الى:

- **تحفيز التفكير الابتكاري** لدى الطلاب من خلال تحليل أعمال عبد الهادي الجزار واستنتاج أساليب خطية جديدة تُعبّرعن شخصيتهم الفنية.
- **تنمية مهارات الأصالة والطلاقة والمرونة** عبر إنتاج حلول تشكيلية مميزة ومتعددة وتطوير أساليب تقليدية إلى صياغات خطية معاصرة ومبتكرة.

بدأ اللقاء بعرض مجموعة مختارة من أعمال عبد الهادي الجزار ونبذة تعريفية عن الفنان، وتحليل الصياغات التشكيلية للخط في أعماله والمنفذة بالحبر الشيني كونها الأقرب لطبيعة اهداف مقرر "الرسم" والتى تم التركيز عليها موضوع الدراسة، وذلك بهدف تعميق الوعي البصري لديهم، وتحفيزهم على الانخراط في تجربة تفكير ابتكاري، وبعد استيعاب الطلبة للأسلوب الفني، طُلب منهم التفكير واستخدام الاقلام الغير قابلة للمسح كالاقلام الجاف واقلام التحبير وذلك لتقليل التشتت واعطاء الطلاب الثقة في ماينفذ وتحفيزهم على الجرأة في التناول الخطى حتى وان صدر بعض الصياغات الضعيفة في بادئ الامر، وطلب منهم استخراج مجموعة من التجارب الابتكارية للخط في مساحات هندسية محدده على اسكتشات رسم، وتشجيعهم لتحقيق التفكير الابتكارى من خلال الاتى:

- تحقيق مبدأ الاصالة، من خلال استنتاج صياغات مميزة ومبتكرة للخط
- تحقيق مبدأ الطلاقة، عبر إنتاج أكثر من حل بصري بأساليب متنوّع، وذلك خلال المده الزمنية المحدده للتطبيق في هذه المقابلة .

- تحقيق مبدأ المرونة، من خلال تطوير وتجديد أساليب خطية تقليدية يعرفونها مسبقًا، وطرح بدائل حديثة لها، كدمج نوعين مختلفيين من الاساليب الخطية التقليدية معاً لاستنتاج صياغات خطية جديد.

وقد ساعد هذا اللقاء في تنمية التفكير الابتكاري لدى الطلاب بشكل عملي وتدريجي، من خلال الربط بين التحليل البصري والتطبيق، مع فتح المجال للخيال والتجريب.

المقابلة الرابعة تهدف الى :

- تطبيق الصياغات الخطية المكتسبة في إنتاج لوحة رسم مبتكرة تعكس أسلوبًا فريداً وتُبرز ناتج التفكير الابتكاري لدى الطالب.

و تم في هذه المقابلة اختيار أفضل الصياغات الخطية التي توصّل إليها كل طالب خلال مراحل التفكير الابتكاري السابقة، وبدأ كل طالب في تطبيق هذه الصياغات الخطية الجديدة على التكوين الذي قد أنجز رسم الخط الخارجى له في المقابلة الثانية، بحيث يبدأ في تجسيم وتظليل عناصر الطبيعة الصامتة برؤية تشكيلية خطية مبتكرة تُعبّر عن شخصية الطالب، وخلال التنفيذ تم متابعة الطلاب فرديًا، لتوجيههم وتجاوز أي مشكلات قد تواجههم.

نماذج من الاعمال الفنية الطلابية ناتج تجربة البحث:

شكل(٣٩) عمل فنى(١)
الطالبة/ شهد حسن احمد

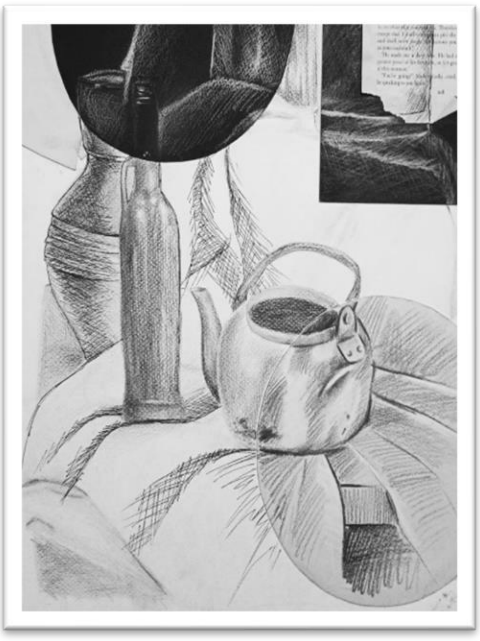

شكل(٤٠) عمل فنى (٢)
الطالبة/ شهد عبد العال عثمان

شكل(٤١) عمل فنى (٣)
الطالبة/ يمنى محمد أمين الطوخى

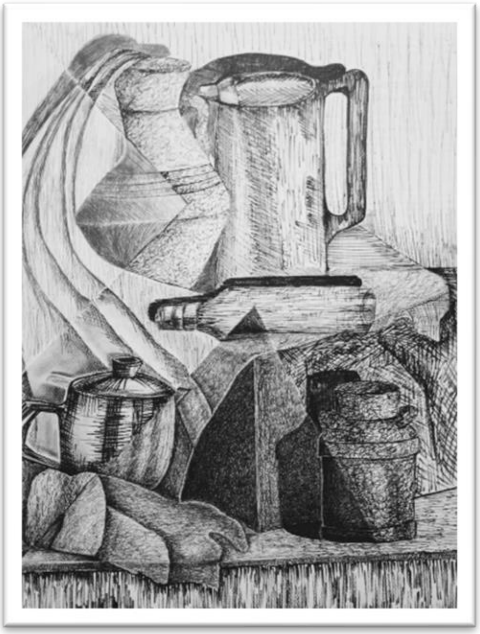

شكل(٤٢) عمل فنى (٤)
الطالبة/ ندى مجدى ابراهيم

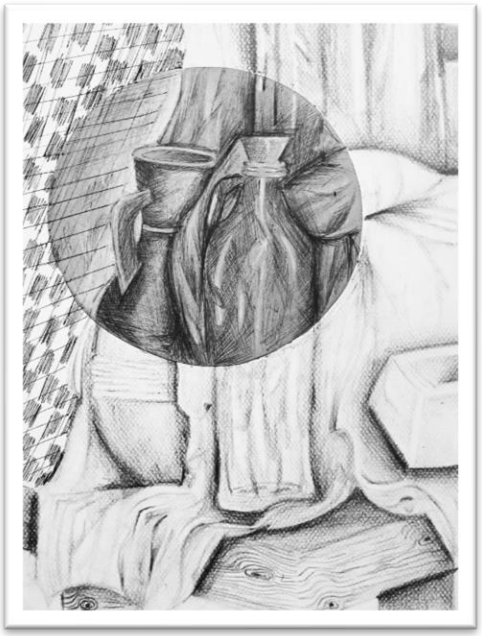

شكل(٤٣) عمل فنى (٥)
الطالبة/ عبير يوسف ابراهيم

شكل(٤٤) عمل فنى (٦)
الطالبة/ ندى السيد كساب

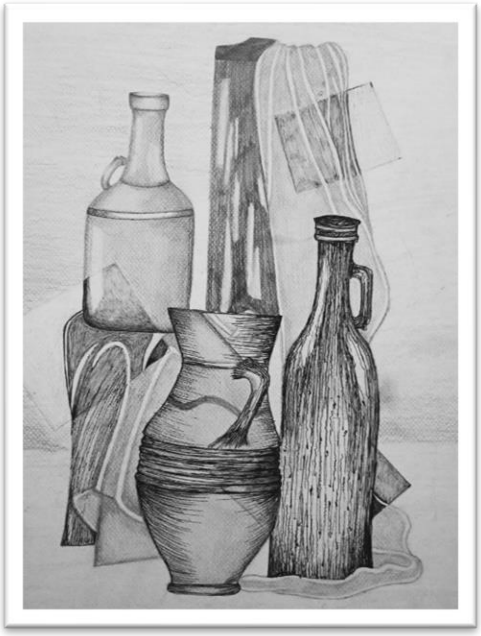

شكل(٤٥) عمل فنى (٧)
الطالبة/ نوران نادر ابراهيم

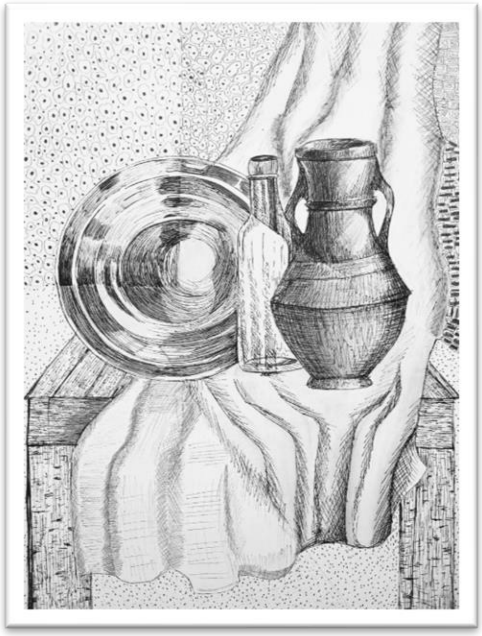

شكل(٤٦) عمل فنى (٨)
الطالبة/ بسنت حامد أحمد

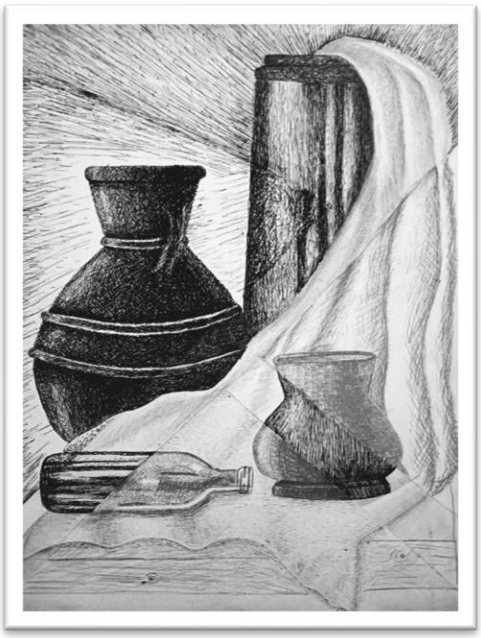

شكل(٤٧) عمل فنى (٩)
الطالبة/ رغد محمد مصطفى

شكل(٤٨) عمل فنى (١٠)
الطالبة/ ندى هانى عبد العزيز

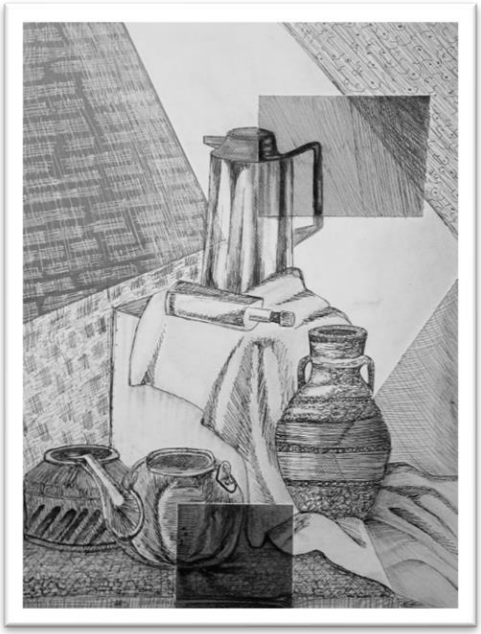

شكل(٤٩) عمل فنى (١١)
الطالبة/ منة الله مختار فتحى

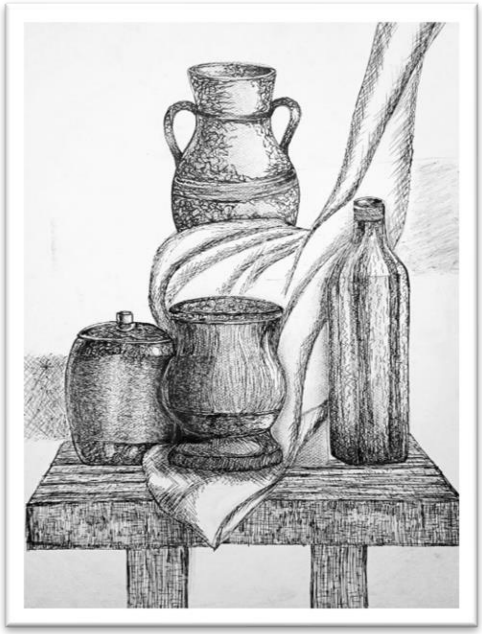

شكل(٥٠) عمل فنى (١٢)
الطالبة/ ايمان وائل قنديل

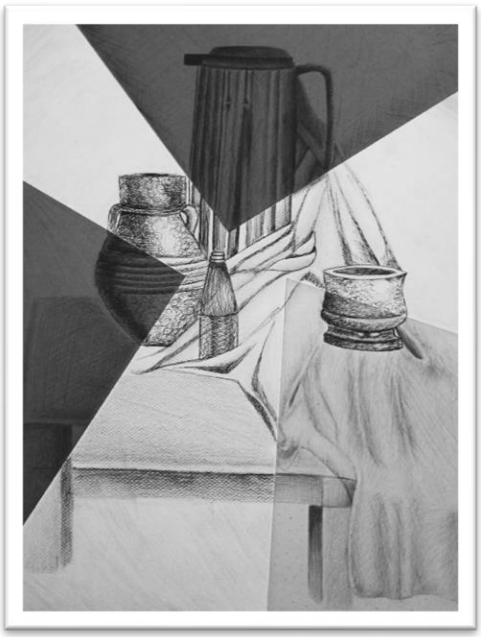

شكل(٥١) عمل فنى (١٣)
الطالبة/ شهد محمد قاسم

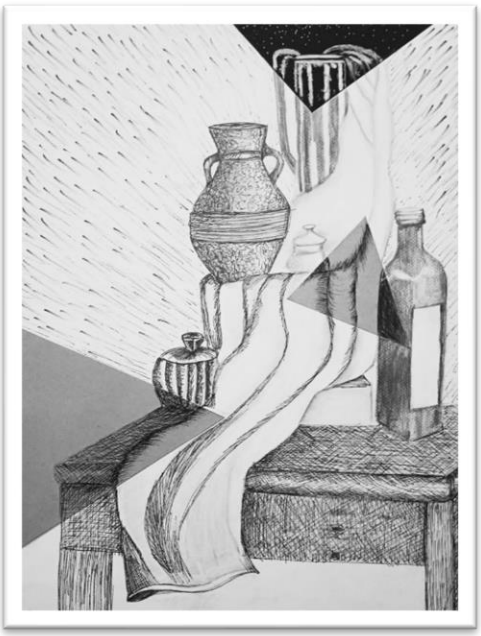

شكل(٥٢) عمل فنى (١٤)
الطالبة/ حبيبة أشرف عبد العزيز

شكل(٥٣) عمل فنى (١٥)
الطالبة/ رانا أحمد وائل

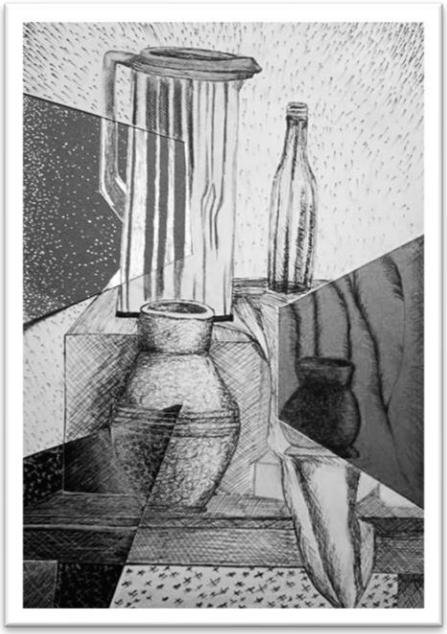

شكل(٥٤) عمل فنى (١٦)
الطالبة/ أميرة ابرهيم درويش

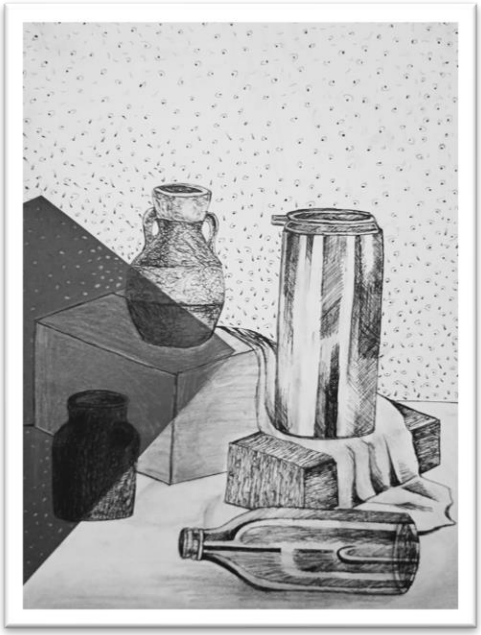

شكل(٥٥) عمل فنى (١٧)
الطالبة/ رحمه محمد سعد

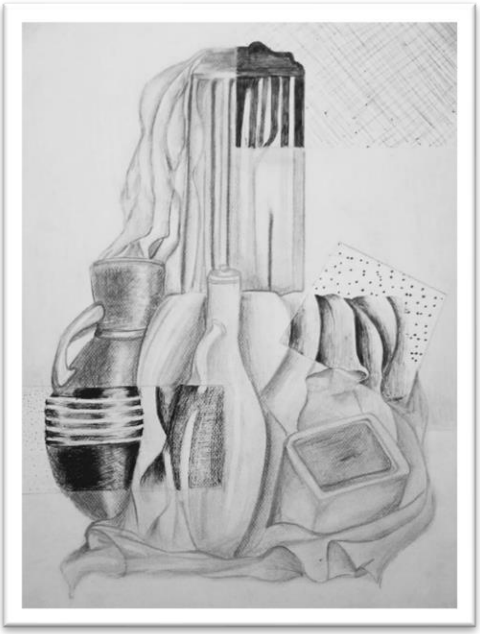

شكل(٥٦) عمل فنى (١٨)
الطالبة/ الاء محمد عبد الرحمن

تحليل الاعمال الفنية الطلابية ناتج التجربة البحثية :

المحور الاول: ادراك الطلاب لعمق التجربة التشكيلية لدى الجزار.

وقد استطاع الطلاب من خلال التأمل والتحليل أن يستوعبوا عمق التجربة التشكيلية لدى الجزار، لا سيما في طريقته في توظيف الخط وتعدد معالجاته الرمزية والتعبيرية، وهو ما مكّنهم من استنتاج أساليب خطية مغايرة، عكست فهمهم الواعي لخصائص الفنان الخطية ورؤيته الإبداعية.

المحور الثانى: قدرة الطلاب على استخلاص رؤى وصياغات خطية جديدة.

أظهرت نتائج التجربة أن عددًا كبيرًا من الطلاب قد نجحوا في استخلاص رؤى وصياغات خطية جديدة ومبتكرة مستوحاة من تحليلهم لأعمال الفنان عبد الهادي الجزار، حيث مثّلت هذه الأعمال مصدرًا ثريًا ألهمهم لإنتاج مجموعة من التجارب الخطية ذات الطابع الخاص.

المحور الثالث : توظيف الطلاب للصياغات الخطية في إنتاج لوحة رسم مبتكرة

أظهرت التجربة أن عددًا كبيرًا من الطلاب تمكنوا من تنفيذ لوحات رسم متميزة، عكست قدرتهم على توظيف مهارات التفكير الابتكاري، بما يتضمنه من أصالة، ومرونة، وطلاقة، في معالجة عناصر الطبيعة الصامتة. وقد تأكد ذلك من خلال الافاده من إمكاناته في تشكيل المجسمات، وإظهار الضوء والظل، وتأكيد الملامس والخامات المختلفة داخل التكوين.

كما انعكس هذا الوعي على قدرتهم على توليد حلول بصرية متعددة داخل التكوين الواحد، ما يُعد مؤشرًا قويًا على تطور مستوى التفكير الابتكاري لديهم في ضوء ما اكتسبوه من ممارسات تحليلية وتطبيقية خلال التجربة.

النتائج :

١. إمكانية توظيف الصياغات التشكيلية للخط في أعمال عبد الهادي الجزار كمدخل لإثراء التكوين الفني.

٢. ساهم تحليل الأسلوب الخطي للجزار في فتح آفاق ابتكارية لدى الطلاب.

٣. ظهر لدى الطلاب تطور ملحوظ في توظيف الخط ودوره كمدخل في اثراء لوحة رسم متكاملة.

٤. أن استخدام المعالجات الخطية المستوحاة من أسلوب الجزار يُعزز من القدرة على التفكيرالابتكاري.

التوصيات:

١. دمج التحليل البصري لأعمال الفنانين المصريين ضمن التطبيقات العملية لطلاب التربية الفنية، بهدف تنمية الإدراك الجمالي والقدرة على استخلاص حلول تشكيلية جديدة

٢.الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الابتكاري من خلال تحليل الأساليب الخطية، وتطبيقها في موضوعات الطبيعة الصامتة، بأساليب غير تقليدية.

٣. تشجيع استخدام تقنيات الرسم بالحبر والمواد احادية اللون، لتحفيز الطلاب على التعبير من خلال التكوين دون الاعتماد على اللون.

٤. تفعيل دور المشروعات التطبيقية القائمة على التجريب والتأمل، والتى تسمح للطالب باعادة معرفته التشكيلية من خلال التفاعل بين الادراك والتحليل.

المراجع:

أولاً: الكتب والمجلدات العربية:

١. حسن سليمان: سيكولوجية الخطوط، المكتبة الثقافية،الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،القاهرة، ١٩٦٧م

٢. شاكر عبد الحميد: الفنون البصرية وعبقرية الادراك، القاهرة، دار العين للنشر، ٢٠٠٧

٣. عبد الفتاح رياض : التكوين فى الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ط٥، ٢٠٠٠م،

٤. فؤاد ابوحطب و امال صادق: علم النفس التربوى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط١٠، ١٩٩٢

٥. لجنة ألفاظ الحضارة:معجم مصطلحات الفنون الجميلة،القاهرة،دار الجمهورية للصحافة،ط١ ،٢٠١٦

٦. لندال رافيدوف:مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب وآخرون،القاهرة، دار ماكروهيل للنشر ١٩٨٠م

٧. محمود بسيوني: أسرار الفن التشكيلي، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٨٠

٨. منير البعلبكى : قاموس المورد، بيروت، دار العلم للملايين،١٩٩٠

ثالثاً: الابحاث والدوريات:

٩. سرية صدقي،سمية عبد المجيد: مصفوفة الاهداف لتنمية ثقافة التفكير في ميدان تعليم الفنون،التربية عن طريق الفن،المجلد١،العدد١،يناير ٢٠١٥، جمعية أمسيا مصر

١٠. محمد الخاطر:أعلى مستوى للنشاط العقلى التفكيرالابداعى: مفهومه – أنواعه – خصائصه – نظرياته،مجلة دوائر الابداع، دمشق، العدد الخامس، مارس،٢٠١٦

١١. نشوى نعيم صادق: السمات الشكلية والرمزية للاسطورة في التصوير المصرى،المجلة المصرية للدراسات المتخصصة،المجلد(١)، العدد(٥)، اكتوبر ٢٠٠٧

رابعاً : المراجع الأجنبية:

12. Alexandra Dika Seggerman: Revolution and Renaissance in Modern Egyptian Art, 1880-1960, Doctor of Philosophy, Yale University,2014.
13. Patrick M. Kane:politics,discontent and the everyday in Egyptian arts, 1938-1966,state university of new York,2007.
14. Nada M. shabout:Modern arab art and the metamorphosis of the Arabic letter, Doctor of Philosophy,the university of Texas at Arlington,1999.

مراجع صور أعمال الفنان : قطاع الفنون التشكيلية :
https://www.fineart.gov.eg/Arb/CV/About.asp?IDS=362
https://4columns.org/szremski-ania/abdel-hadi-al-gazzar